الشاعر الهزلي حسين قسام النجفي

محمد علي محيي الدين

وعلى هدي أديبنا الكبير أحببت أن أتناول شخصية فكاهية لها شهرتها في عالم السخرية والفكاهة وأثرت عنها الكثير من النوادر التي تضحك الثكلى ،وله شعر فكاهي هزلي ساخر أشتهر به بين شعراء العراق ولم يبلغ شأوه أحد على كثير ما قرأت من هذا الشعر ذلك هو الشاعر الساخر والفنان المقتدر حسين قسام ألنجفي الذي سنتناول في هذه العجالة شيئا من طرائفه التي ما زالت طرية على الألسن أو نسبت لغيره ممن حاولوا تقليده والسير على منواله ولعل هناك الكثير مما يعرفه أبناء النجف سيكون لهم الفضل بإيراده و حفظه لما يشكل الأدب الساخر في حياة الشعوب من نظرة تفاؤلية نفتقر اليها نحن العراقيين المبتلين عبر التاريخ بالبكاء والحزن حتى انعكس ذلك على أغانينا فتراها طافحة بالحزن مليئة بالمرارة ولذلك أسبابه التي أشار إليها علماء النفس ودارسو علم الاجتماع.

وأبو ولدان رغم روحه الساخرة ونفسه الطريفة إلا أنه عاش في ظروف صعبة لم تأخذه من عالمه أو تبعده عن فلسفته الخالدة أبك تبكي وحدك وأضحك تضحك لك الدنيا ،فرغم شظف العيش ومرارة الحياة إلا أنه كان يقابلها بالسخرية والتمرد،ويواجهها بالنكتة البارعة والفعل المضحك ،ولم تستطع هموم الدنيا مجتمعة أن تزيل من وجهه وتفكيره هذه الفكاهة التي جعلته المثل الأعلى للكثير ممن حاولوا السير على هديه وتقليده فلم يصلوا إلى ما وصل إليه من شهرة في هذا المجال.

ولد الشيخ والشاعر الفكه حسين ابن الشيخ عبود قسام الخفاجي في مدينة النجف الأشرف سنة ١٨٩٨ على ما يقال لأسرة علمية دينية تبوأ علمها الخطيب محمد علي قسام المكان الأرفع بين خطباء المنبر الحسيني وطبقت شهرته الآفاق ،وترتبط بالنسب على ما ورد في مشجراتها بالزعيم الفلسطيني عز الدين القسام ،وتولت أسرته سدانة مقام النبيين هود وصالح ما جعله يرتدي العمة وينزع الكوفية والعقال ثم ارتدى الكشيدة ولها خبرها الذي سيرد في ثنايا المقال ،وارتبط بعلاقة حميمة مع العلامة والدكتور لاحقا والمفكر الماركسي حسين مروة ومنه أخذ هذا الفكر الذي تراه يتهادى من خلال قصائده الهزلية ليرسم صوراً للصراع الطبقي وفائض القيمة بأسلوب ساخر جذاب،وكان للدكتور مروة تأثيره على الكثير من طلبة العلوم الدينية آنذاك فخرج منهم العديد من قادة الفكر الماركسي في العراق وغيره من الدول التي كان أبناؤها يتلقون العلوم الدينية في النجف ،ومن تحت عباءة الدين ظهر الفكر الماركسي في العراق وغيره من البلدان،وكان لقادة ذلك الزمان ولعهم بالشاعر حسين قسام فكان يحضر مجالسهم وجلساتهم ليتحفهم بالرائع من النكات والمواقف الهزلية ،وهو القادر على حبك النكتة وروايتها بأسلوب تفرد به بين مجايليه فكانت الضحكات تتوالى من سامعيه ،فيضحك الثكلى ويفرح الحزين،وكان يسافر الى بغداد لأحياء الليالي الطريفة لأسرها من خلال الدعوات الكثيرة التي توجه إليه من أبناء النجف القاطنين هناك،وكانت لياليه البغدادية حافلة بالكثير من الطرائف والمواقف الساخرة ،وفي النجف كان يمثل الأدوار الهزلية الطريفة فيفتن الناس بأدائه الرائع ،وقدرته العجيبة على تقمص الشخصيات ،وتغيير سحنته أو مشيته ،وتقليد الأعمى والأعرج والأخرس فيحوز الإعجاب ويضحك الجمهور ،ويقال أن ملك العراق غازي وأبنه فيصل من بعده كانا يستقدمانه عند مجيئهم الى قصرهم في الكوفة ليحيي الليالي المليئة بالفكاهة والظرف ،وارتبط بالكثير من وجوه النجف بعلاقات متشابهة ،وكانت حفلاته التي تقام في المناسبات الدينية المفرحة مبعث اهتمام الناس يحضرها الآلاف نساء ورجالا ليتمتعوا بالرائق من أشعاره والجميل من أسماره ،ولو أراد استغلال مثل هذه الأمور للنفع المادي لكان من الأغنياء الميسورين ولكنه كان ينشد الهزل للهزل ويحاول إسعاد الناس دون أن يفكر بنفع كما هو حال الشجرة التي يستظل الناس بأفيائها دون أن يمنحوها أجراً، ونفسه الأبية وفلسفته الخالدة في (أصرف ما في الجيب يأتي ما في الغيب)جعلته لا يفكر بالغد،ومثل هذه الشخصية النادرة كان لها مكانها المميز بين الناس وتخطئ بحبهم واحترامهم وتقديرهم،وعندما ارتدى العمة أنشد العلامة السيد عبد الحسين الشرع قصيدة لهذه المناسبة ذكرها الشيخ علي الخاقاني في موسوعته فنون الأدب الشعبي ننقلها هنا لما فيها من طرافة ولطف، يقول فيها :

وحكّ راسك يشيخ حسين كَسام
خام اعمامتك عالي اعله كل خام
أنصفت والله بلبستك للعمامة
لطيفه ولايكَه الهاي الجهامه
ربح كلمن تزيه ابزي عمامه
اويرضي الناس فعله ويرضي الأعمام
ربح كلمن لعد العقل طاعة
او بالعمامة انتشر وجهك شعاعه
الك يوم الذي اتصلي جماعه
وتصبح بالنجف حجة الإسلام

جبيرة أعمامتك صارت اهوايه
وصرت مثل ألعجينه بهل ولاية
لون أتشوف وجهك بالمرايه
لطيفِ وصار عندك خوش هندام
بالعراكَ انتِشر يحسين
صيتك أو كَامت تعتني الناس ألثنيتك
بعد عوزك مشط وافي أللحيتك
أو سجادة جبيره أو حنك وحزام
صرت صاحب معرفة ومذهب
أودين اوما خاب اللزم هل درب يحسين
قبضتِ من العجم صفطة توامين
ابشرنّك وبعد الخير جدام
جبيرةِ والعيون اشبحت ليها
أو تكول الناس ممن مشتريها
لون اِتطب لعد إيران بيها
جا كَالوا لفانه اكبر العلام
من عدها الحِنك لمن تقله
تضوي اتكَوم من عند المحله
أحسن من نسج إيران كله
وبلجن أحسن امن ابريسم الشام
بالعمامة أصبحت يحسين فالح
أوبيها ألزمت كثره من المصالح
كليدار أصبحت هود وصالح
أوبيها الناس صاروا الك خدام
صرت جنك أبو ذر أبزمانه
أو بس بالآخرة يلهج ألسانه
عدت بعمامتك دور العمامة
عليك الله يعود ابكل سنه وعام
جبتك لايكَه أعليك وزبونك
وكل الناس كَاموا يمدحونك
يبو رضوان خايف يحسدونك
عساك اينطرك ألما عينه أتنام
العمامة يعزها الله أو يحبها
وكل أهل الديانة من حزبها
خاف البردِ ياذيها أو تذبها
تراهي اتدكلك العدوان دمّام

ويحاول محاكاة الشاعر المهجري في قصدته الشهيرة (لست أدري) التي عارضها الكثير من الشعراء ونال أبو ماضي من ورائها الكثير من الرذاذ ،فكان القسام قد التقط طرف الخيط فكتب قصيدة هزلية رائعة ضمنها الكثير من السخرية التي تخفي وراءها العديد من علامات التعجب ،وفيها للباحث أمور شيقة تستحق النظر والدراسة،ربما يكون لنا عودة إليها في القادم من الأيام. وما يعنينا الإشارة إليه هنا هو نوادره ومقالبه التي كانت حديث الناس تلك الأيام ومادة سمرها فقد كان له من المقالب ما يضحك الثكلى ويؤنس الحزين ،منها:

×قيل أنه وقف وسط الشارع ذات يوم وأشار الى إحدى السيارات المارة طالبا من السائق الوقوف،وعندما توقف السائق قال له متسائلا:عندك خرده دينار؟ أي لديك صرف دينار،وكثيرا ما تعرض للأهانة والسب جراء هذه المواقف فيتقبلها بروح رياضية.

×ودخل مرة أحد المقاهي التي لا يعرفه صاحبها وعندما جاءه صاحب المقهى سأله:عندك شاي «تازة» أي جيد فقال صاحب المقهى نعم ،فقال وهل هو جديد لم يبق على النار طويلا فرد عليه بالإيجاب،عندها سأله :هل وضعت عليه الهيل ،فقال له نعم فرد عليه(بروح أبوك جيبلي حامض) أي هات لي حامض.ولا تسل عما لاقاه من صاحب المقهى الذي أعتبره يسخر منه.

×ومن طرائفه الذائعة أنه كان سادنا لمقام النبيين هود وصالح،وكان يزور المقام الكثير من الزوار فيحصل على أعطياتهم ونذورهم ،ولكن روح النكتة التي جبل عليها تدفعه لصنع بعض المقالب،وذات يوم جاء مجموعة من الأعراب لزيارة المقام ،وجلسوا في ركن منه،وعندما شاهدهم حسين جلب كمية من الحلاوة مع أقراص خبز ووضعها قريبا منهم وجلس في مكانه ينظر إليهم بين حين وآخر،وعندما شاهد هؤلاء الأكل ظنوا أنه من النذور التي جلبها الزوار ،فاقبلوا عليه وأكلوا منه طلبا للبركة ،وبعد أن انتهوا من الأكل قام حسين قسام وهو مضطرب وجل وسأل صاحبه الذي يعلم بالحيلة،أين الطعام والحلاوة التي كانت في هذا المكان فقال له لعل أحد الزائرين قد تناولها ،فقال له حسين وقد أصفر وجهه وزاد اضطرابه تلك أذن كارثة لأني قد وضعت السم مع الحلاوة لقتل الفئران التي تعبث بالمقام،وكان الأعراب يستمعون لما يقول ،فأصابهم الخوف والوجل واصفرت وجوههم، وأفرغوا ما في بطونهم ،وأشرف أحدهم على الإغماء ،عند ذلك أخبرهم بالحقيقة وأنه يضحك معهم.

× ومن طرائفه الأخرى مع الزائرين ،انه جاء ذات يوم بعض الهنود لزيارة المقام ،وكان حسين يرتدي العمامة حينها ،وكأنه من كبار رجال الدين ،فطلبوا منه أن يقرأ لهم الدعاء المخصوص،ولأنه في أكثر الأوقات جدية لا يفارقه المزاح،فقد وقف أمامهم وتوجه نحو المقام وأخذ يقرأ الدعاء وهم لا يفقهون كلامه وكان دعاؤه:

السلام على ألحنانه
والسلام على المنانة
وأنعل أبوكم لا أبو الجابكم مناك لهنانه

×ويمتاز رحمه الله بسرعة توالي الكلمات بحيث لا يفهم من كلامه غير الكلمة الأخيرة الصحيحة،ويشبه المدرس(بهلواني) في مسرحية مدرسة المشاغبين،وكثيرا ما عمل مقالب مع البعض ممن لا يعرفونه من تجار وأعيان،فيأتي بالمعجز ثم يخرج أحد أصحاب ذلك التاجر الذي أعد معه المقلب ليفصح عن الأمر وأنه كان مزاحا خشية أن يتطور إلى ما لا تحمد عقباه.

×وقيل أنه كان ذات يوم سائرا في الشارع أيام ألاحتلال البريطاني للعراق فساقه جنود الاحتلال للعمل بالسخرة ،ليحمل الرمل من مكان إلى آخر،وللتخلص من رقابة الجنود فقد حمل الكيس إلى المكان المطلوب وسار قليلا وهو يتصنع الشلل فترتجف أطرافه وقد تدلت شفتاه وأرتفع حاجباه وأخذ يسير فظنه الجنود مشلولا وليس من العاملين بالسخرة وبعد أن ابتعد عنهم أطلق ساقيه للريح .

×وقيل أنه كان ذات يوم في مدينة الكاظم المقدسة ،فدخل أحد الحمامات العامة ،وبعد أن أغتسل بحث عن ملابسه فلم يجدها ووجد محلها ملابس جديدة لأحد (الجلبية) فظن أنه مقلب عمل معه ،فارتدى تلك الملابس ووضع الكشيدة على رأسه والحذاء الجديد في قدمه وخرج منتظرا أن يبادر أصحاب المقلب لإعادة ملابسه ولكن لم يظهر أحد وأنتظر أكثر من ساعة وهو يسير في المدينة دون أن يأتيه أحد ،وظل يرتدي تلك الملابس الراقية لأكثر من عام.

وقد طبعت له عدة دواوين شعرية أشهرها (سنجاف الكلام) و(قيطان الكلام) و(محراث الكلام) وحوت الكثير من القصائد الهزلية التي جاء بها بالمعجب من الشعر وقصائد في مواليد النبي والأئمة الأطهار،وقصص عجيبة غريبة باللهجة الشعبية تضمنت الكثير من الشعر الطريف المضحك منها قصة أرخنة واللهيبي والمعيدي وأكنس فوك أكنس حدر والفقير والغني والمفلس الهلكان وراح التلميذ للملا وعركة المرأة مع زوجها ،والقصاب وراعي الغنم وغيرها من القصص الشعرية الطريفة التي ما زالت تدور على الألسن وتنشد في المواليد والأفراح ، وما زالت مدينة النجف تتردد في مجالسها أشعاره وأخباره ونوادره وطرائفه ،،قد مات رحمه الله ضاحكا باسما بوجه الموت الذي لم يستطع النيل من هذه الروح التي طبعت على السخرية والتفاؤل ،ورغم ظروفه المادية الصعبة إلا أنه كان يضحك الآخرين ويعيش حياته سعيدا منعما رغم مصاعب الحياة وقسوتها وسنتناول في مبحث قادم شعره السياسي والاجتماعي ودوره في تعميق الوعي الطبقي لدى الجماهير.

> لا أدري لماذا لا نذكر بشكل دائم من يجلب المسرة والفكاهة والفرح إلى نفوسنا ونتذكر دائما من يبكينا ويستدر الدموع من عيوننا ، هل لأننا شعب يحب الحزن والبكاء أم لأننا نعيش الحزن ونخلقه حتى أيام الفرح لذلك لا نحتفل بمن يجلب لنا المسرة،رغم أن تاريخنا الأدبي حافل بالكثير من المحطات الضاحكة وقد أفرد كتاب التراجم الكثير من النوادر والطرائف لأنماط اجتماعية شتى وحفظوا لنا الكثير منها موزعة في بطون الكتب ،ولعل الجاحظ بعظيم مكانته وكبير قدره قد أولى الأنماط الاجتماعية التي أهملها الكثيرون فتناول البرصان والعميان والعرجان والحولان ،وكتب عن أصحاب الهزل والطرافة والجد واللطف وكتبه مشحونة بالكثير من النماذج الحرية بالتسجيل.

شبكة الثقافة الشعبية الالكترونية المواقع والمكتبات

علي مال الله

اعتمدت حقول البحوث في الثقافة الشعبية على المئات من المواقع التي استحدثها المعنيون ومراكز البحوث المتخصصة بالفولكلور في العالم.

ومن هذه المواقع ما نجده يهم الباحثين في كل ارض :

موقع جمعية الفولكلور The Folklore Society

وهذا الموقع يضم مئات الموضوعات التي تعرف بالبحوث الفولكلورية واهم الاصدارات في هذا الباب اضافة الى أهم المحاضرات العلمية الحديثة حول هذا العلم .

ان ما يجعل هذا الموقع مهماً ايضا انه قد اعد قائمة بأهم المواقع التي يتعامل معها في مجالات التراث الشعبي العالمي ومن بين هذه المواقع

١- The American Folklore Society : /www . afsnet .org

٢- Baltie Institute of Folklore: Haldjas. Folklore.ee/BIF/ bhome. htm

٣- Britsh Columbia FolklorSochety http: //www .folklore.be.ca

٤- English Folk PlayResearch: /www.folkplay.info

٥- Horninman Museum: /http://www.horniman.ac.uk

٦- Internatonal Ballad Commission/ Kommissionfur Volksdichtung

٧- Musical Tradition: /http://www.mustrad.org.uk

أما الموقع الفرنسي الذي يرصد الاحتفالات الشعبية فهو Festival de Folklore: فهو يحمل عنوان www.evene.fr

ويقدم لنا أهم العروض الشعبية المرتبطة بالاحتفالات سواء الخاصة بالتعبير الحركي او الرقص او العروض المسرحية ويقوم بتحديث موقعه كل عام، اما موقع SCIENCES SOCIALES –Costumes et folklore

فهو من المواقع التي تربط القارئ بالكثير من الموضوعات الرئيسية في التراث الشعبي وخصوصا في مجال الاساطير العالمية كما يشير للموقع العربي.www. /webarabic. Com

الذي يقدم الكثير من المواضيع الخاصة بالعادات والتقاليد المتعلقة بثقافة المجتمع ، اضافة لذلك فان هناك عدة مراكز في العالم العربي منها : مركز مجلة الثقافة الشعبية في البحرين الذي يشرف عليه الاستاذ علي عبد الله خليفة وموقع المركز المغربي للدراسات التراثية التابع لكلية الاداب والعلوم الانسابية في جامعة الحسن الثاني بالمحمدية ومركز علوم الانسان التابع لجامعة المنصورة في مصر وغير ذلك ان اهم المواقع هو موقع المنظمة الدولية للفن الشعبي The International Orgaanization of FolkArt (IOV) وهي منظمة أهلية تعمَل تحت رعاية اليونسكو وموقعها هو www.iovworld.org

كائنات كولومبيا الخرافية

ترجمة :عادل العامل

تزخر الثقافة الشعبية الكولومبية بأمريكا اللاتينية بالكثير من الأساطير و المخلوقات الأسطورية ذات الدلالة في حياة السكان منذ القِدَم، و منها التَندا Tunda ، و هي أسطورة منَ الإقليم الباسفيكي لكولومبيا، و تتسم بالشعبية خصوصاً لدى الجماعة الكولومبية الأفريقية من المجتمع هناك ، و تدور حول امرأة وحش شبيهة بالدوبلغانغَر مصاص الدماء . و هناك أيضاً الباتاسولا أو « ذات القدم الواحدة »، و هي واحدة من أساطير كثيرة قي فوكلور أمريكا الجنوبية عن وحوش نسائية غريبة الشكل من الأحراش ، و اللورانا أو المرأة النوّاحة و هو شبح امرأة تبكي على أطفالها الموتى الذين أغرقتهم ، و يُعد ظهورها نذيراً بالموت، و الماديمونت (أم الغابة) أو الماريموندا التي تُعتبَر في العادة حامية للطبيعة و حيوانات الغابة و قاسية القلب حين يدخل البشر في مجالاتها لتغييرها أو تدميرها.

أما الموان Moan فمخلوق الغابة و النهر الذي يحمي الغابات، و يسرق النساء، و يلخبط نشاطات صيد السمك و غيره. و تمساح الهومبَر، أو أليغاتورمان ، و هو مخلوق خرافي له جلد تمساح و ملامح بشرية، و الحكاية الشعبية الجنوبأمريكية التي تدور حوله شائعة في بلاتو ، ماجدالينا، خاصةً في المناطق الريفية و القليلة السكان ، و تتحدث عن صيّاد سمك حوّلته روح نهر الماجدالينا إلى تمساح، يعود في يوم القديس سيباستيان من كل عام ليصطاد الضحايا البشرية، و يشبه في هذا كثيراً المذؤوب، أو الشخص الممسوخ ذئباً .

و يتكرر هذا المخلوق المنتقم لجنسه، مما يفعله البشر من إساءات بالطبيعة و بحيوانات الغابة، في أساطير أخرى كهذه التي تدور حول البولو ماليغنو ، أي الدجاج الشرِّير ، و هو روح شريرة في الغابة على شكل طائر داجن يلازم الصيّادين ، مجتذباً إيّاهم نحو أعماق الغابة ليفترسهم هناك . أما الكانديليجا ، فيُقال إنها روح امرأة عجوز شريرة، كانت مسؤولة عن رعاية أحفادها لكنّها أهملت تعليمهم أية مباديء أخلاقية، و هكذا نشأ الصغار كقتَلة و لصوص. و قد حُكم عليها في الآخرة بأن تظل تتنقل هنا و هناك في العالم تحيط بها ألسنة النار. و يتعلق ذلك، في ما يبدو، بما يُعرَف بظاهرة الوهج المستنقعي هناك.

الفكاهة والطرفة عند العرب

نماذج من بغداد

(٢-٢)

رفعت مرهون الصفار

١١- كان احد المعلمين المعروفين بالتهاون في التدريس وفي احد الايام وقرب امتحانات نصف السنة زاره المشرف التربوي ووجده انه لم يتعد الدرس الثالث بالقراءة والذي كان. (الخروف العنيد) فساله المشرف اننا وقد اقتربنا من امتحانات نصف السنة وانت لم تتعد الدرس الثالث (الخروف العنيد من عبور النهر) . فاجابه المعلم انني معلم ولم اتمكن من ان اجعل الخروف العنيد (ليعبر النهر) وانت بصفتك مشرفا تربويا تعال واجعل الخروف العنيد يعبر النهر.

١٢- سالت احداهن صديقا لها كم تظن عمري الان ؟ فاجابها (٣٠) سنة قالت: حقا انك لطيف وكيف عرفت ذلك ؟ قال: من عادتي كلما سالتني سيدة عن عمرها اقول لها نصف الحقيقة.

١٣- سالت احدى الصحفيات طبيبا لم يكن موفقا في حياته الزوجية عما يتمناه؟ فاجاب : كنت اتمنى ان يموت ادم وضلوعه جميعا في جسمه.

١٤- قالت زوجة السكران لزوجها : غدا ستذهب الى جهنم من اعمالك . فاجابها السكران وانت اين ستذهبين . قالت الى الجنة . فاجابها السكران : وقتها ساطلبك الى بيت الطاعة.

١٥- طلبت مدرسة من تلاميذها الاطفال ان يرسم كل منهم صورة يعبر فيها عما يريد ان يكون حين يكبر . ولما جمعت مارسمه الاطفال من صور وجدت ان هناك فتاة صغيرة اعادت ورقتها دون ان ترسم شيئا. فسالتها المدرسة: الا تعرفين ماتريدين ان تصبحي في المستقبل؟ فاجابت الفتاة: بلى انني اعرف ماأريد . اريد ان اتزوج ولكني لااعرف كيف ارسم ذلك.

١٦- نوري سعيد وصانع الكبابجي كان الكبابجي قرب مقهى خليل في الحيدر خانة وكان لديه عامل وكان كلما يمر (نوري السعيد . رئيس الوزراء يؤشرعليه دلالة على انه يشتمه واستغرب نوري السعيد وطلب من سائقه ان يستفسر من العامل ما معنى هذه الاشارة وما يقصد بها . جاء السائق وسأل العامل هل تعلم من معي في السيارة وماذا تقصد بهذه الاشارة

اجاب العامل : نعم اعرف انه الباشا وقد علمت ان السجين مخصص له يومياً(١٥٠) فلساً وانا اكدح من الصباح للمساء بـ (٧٥) فلساً فعملت هذه عسى ان يسجنني الباشا. عاد السائق واخبر نوري السعيد بما قاله العامل. فضحك وفي اليوم التالي وعند وصوله قرب محل بيع الكباب طلب الباشا من السائق التوقف . وقال الباشا للعامل (لك لو تموت ما اسجنك ابقه على ٧٥ فلساً.

١٧- يقول الجاحظ اخجلتني امراة وكانت طويلة القامة وكنت على طعام فاردت ان امازحها فقلت لها: انزلي كلي معنا فقالت : اصعد حتى ترى الدنيا.

١٨- دلف احد الشعراء الى مجلس وقد التأم الحضور حول سماور شاي يكرعون اقداحه وحين تاخر القوم في تقديم الشاي له اخرج من جيبه علبة السكاير وكتب على ظهرهابيتين من الشعر ثم وضع العلبة وترك المجلس

سماور بات يحكي ثدي مرضعة
لكن اهل اللحى في دره اشتركوا
سماور بات يحكي عقل صاحبة
كلاهما ان تفتش عنهما تنك

١٩- جرى التصويت ذات يوم في المجلس النيابي فكان الاكثرون يقولون (موافق) فلما جاء دور عبد المجيد الشاوي قال (منافق).

٢٠-استعطف موظف مفصول المرحوم عبد المجيد الشاوي ملتمسا لاعادته الى وظيفته في وزارة المالية. فكلم الشاوي الوزير بشانه. فقال الوزير لايمكن اعادته الى الوظيفة لانه فصل بتهمة الرشوة فقال الشاوي: ياللعجب فصل بتهمة الرشوة اذن اسرع باعادة تعيينه بوظيفته الصغيرة لئلا يعلموا فيعينوه وزيرا.

٢١- عند تاسيس نادي الاعظمية الرياضي كان فيه قاعدة واحدة وقد سال احد الاشخاص المصارع عوسي الاعظمي (هاي شنو قاعة واحدة) فاجابه عوسي ان شاء الله السنة القادمة ستجدون قاعا صفصفا (اي قاعة بجنب الاخرى).

٢٢- عندما كان العلامة د. مصطفى جواد استاذا في دار المعلمين العالية . اعتادت العمادة ان تعلق ما يخص شؤون الطلبة في لوحة الاعلانات وكان من عادةالمرحوم د. مصطفى جواد ان يمر على لوحة الاعلانات عند مجيئه صباحا ممسكا بقلم احمر ثم يقوم بتصحيح الاعلان من الناحية اللغوية وقد تكرر ذلك عدة مرات مما دعا العميد ان يطلب من الدكتور جواد ان يكتب صيغة اي اعلان بنفسه فكان رد الدكتور جواد(انني لاأريد بعملي هذا الانتقاص من العمادة وانما اريدكم ان تتعلموا اللغة العربية).

٢٣- اعتاد المرحوم د. مصطفى جواد ان يسير من دار المعلمين العالية الى موقف باص المصلحة في الوزيرية اويذهب سيرا على الاقدام الى باب المعظم. وفي عام ١٩٤٩ اشترى د. يوسف عبود سيارة بدفورد ٤/١ عمر خالية من جميع وسائل الراحة . ابوابها لاتفتح بسهولة وزجاج نوافذها بين مفتوحة دائما او مغلوقة دائما . اما الماكنة فلا تشتغل الا بالدفع وقد تتوقف اثناء سيرها فجأة وفي احد الايام خرج د. مصطفى متجها نحو موقف الباص كعادته فالتقاه د. يوسف وقال له (امشي ويايه اوصلك) ممسكا بيده فاعتذر د. مصطفى قائلا: الله يخليك عوفني اني مستعجل.٢٤- اقامت كلية الاداب حفلة تعارف للطلبه الجدد يحضرها العميد والاساتذة . وكان من ضمن الفعاليات مسابقات يشارك فيها الاساتذة والطلبة وكان من بين المشاركين ١.د. عبد العزيز الدوري (العميد) انذاك . وقد فاز بالمسابقة ومنح هدية كانت عبارة عن علبة كبيرة من الكارتون وطلب منه فتحها على المسرح وبعد فتحها وجد بداخلها علبة اصغر فاصغر حتى وصل اللى لفة صغيرة ولما فتحها وجد بداخلها مشطا صغيرا (المعروف عن العلامة الدوري انه اصلع تماما).

٢٥- سئل شاعر ظريف ايام كثرة البطيخ عنه قال : فيه خشونة اللمس وثقل الوزن وصفرة اللون ثم انشد قائلا:

ثلاثة هن في البطيخ زين
وفي الانسان منقصة وذلة
خشونة لمسة والثقل فيه
وصفرة لونه من غيرعلة

٢٦- دخل السيد جعفر كمال الدين الشاعر الكبير مجلسا مكتظا بالناس والخطيب منصرف بقراءته الملحونة ولما فرغ قام احد الحاضرين فالقى عليه خلعة(قطعة قماش خز) فاخذ الناس يتهافتون على مشاهدتها ولما راى الشاعر هذا المنظر الغريب ارتجل .

ماهذه الهيئة والقعقعة
على حمار لبس البردعة
هو الحمار الوحش لكنه
يمشي على اثنين لااربعة

٢٧- قال مراب لعائلته وهو يحتضر: لاتنسوا عندما ياتي ملك الموت ليقبض روحي ان تاخذوامنه وصلا بالاستلام.

٢٨- جلس احدهم مطرقا فسالته زوجته :بماذا يفكر؟ فاجاب ا فكر ماذا اكتب على قبرك فضحكت وقالت هذا مايضايقك اكتب زوجة المذكور اعلاه.

× اذن الضحك تنشيط للنفس تلك حقيقه لاافتراء والضحك تجديد لخلايا الدماغ تلك بديهة بلا استثناء، نضحك نحن بين الناس مما نرى من نرى ونضحك مما يعرض لنا في حياتنا هذه من مفارقات . ثمة ضروب من الضحك شتى فهناك ضحك العقاب الاجتماعي للتاديب والتقويم وضحك لنكتة تقال وضحك الاسترواح لمشهد هزل . وهناك ضحك الاستخفاف وضحك مبعثه الزهو والانتصار وهناك ضحك الهيستريا ، وسواء كان الضحك للا ستهجان ام للاستحسان وسواء كان ترويحا عن نفس ام تهذيبا لمسلك او تقويما لمشتط فان له على اية حال وظيفةاجتماعية في حياة الانسان جد نافعة .

وارى من الضرورة في الختام الاستدلال بقول (ماكدوكل) (ان الامور المضحكه والاحداث المثيره للضحك هي العلاج الناجح لوطأة المصائب الصغار حتى لايرزح الانسان تحت صدمات المصائب الكبار وكثيرا ما يفعل الضحك في الضاحك فعل الدواء . وقد ثبت علميا في البحوث الحديثةانه يساهم في زيادة افراز السيروتونين وهو الهورمون الخاص بمكافحة الكآبة اما بر جستون فيقول للضحك وظيفة اجتماعية اخرى غير الضحك وموجزها انه قصاص وتقويم ، كمايقول: ان الضاحك لابد ممن يشاركه ويجاوبه حتى يتاثر بالامر المضحك ولاننا لانتذوق الضحك في حالة شعورنا بالعزلة ، والضحك في حاجة الى صدى المضحك . وحتى من الناحية الفسلجية في تركيب الوجه فان الضحك يحتاج الى١٤ عضلة بينما العبوس يحتاج الى ٧٢ عضلة فحرى بنا ان نحافظ على عضلات الوجه بالاقتصاد في استعمالها بما يفيد.